بادية المعنى

حسن عبدالله الشرفي

مباركٌ هذا الذي في الفؤاد
كأن فيه البحر والسندبادْ
مباركٌ هذا الذي نصفُهُ
نجمٌ ربيعيٌ، ونصف بلادْ
ألمحُ معناه بريش القطا
ما طوّعت أطيافه للرُّقادْ
ألمسُ دنياه على وسعها
تضيق ما لم تتّشح بالسوادْ
سواد ماذا؟ ذاك من شأنه
لا من شؤون الصافنات الجيادْ
وكم سوادٍ يا عراق الهوى
يلمح في عينيه ذاك المرادْ
وكم فُرات في الحصاد الذي
جاءت به الأيام من غير صادْ
هي المقادير على رِسْلِهَا
تنتاشه في جمرها والرمادْ
لا بد من كينونة في الذُّرى
تدرك ما أسبابها في الوهادْ
○○○○

أيام سعدى لم تعد حلوةً
كما تمنّتها مرايا سُعادْ
كان لها »بنك اعتماد« على
أكتافه جاءت »بذات العِمَادْ«
هم هكذا يحكون، لكنها
قالت ولا »حتى مسبُّ الجرادْ«
كم هزة ما أدركت حجمها
لها مع الأعماق ألف ارتدادْ
○○○○
مبارك هذا الذي يحتفي
بزندها المفتول قبل الزنادْ
كأنّ في أسراره موعداً
ما حان إلاّ من عناد العنادْ
وحين يأتي، لا تصفّق له
إلاّ بما في شوكها من قتادْ
إذا هَمَتْ غيماته موهناً
جادت بأقلام المنى والمدادْ
ونقّطت كل حروف السُّرى
بالزيزفون المنتقى والزبادْ

في تربة ما أنبتت زرعها
إلا بما في روحها من سمادْ
كم نخلةٍ في راحتيها بها
ما ليس يخفى في الغلاظ الشِّدادْ
من كل »نشميٍّ« كمتراسه
ليس لما في عزمه من نفادْ
ما أفسدتهم خاشعات الخطى
في أيِّ سوق عامر بالفسادْ
○○○○
مباركٌ مَنْ لم يكن عندها
من زيدها الثاني ولا من زيادْ
إن نفد الصبر فمن حقّه
من بعد ما زاد التمادي وزادْ
في الجولة الأولى دمٌ باردٌ
ما جاء من عرس ولا من حِدادْ
يقول في »موّالها« للأسى
»عَوَاد يا ماضي زماني عَوَادْ«
وليس في الآفاق غير الصدى
يحدِّث الجدران عن شهرزادْ
وأين »صخر الغيّ« يُعنى بها؟
أين بنوها في سبيل الرشادْ؟
لكن في القلب الذي قلتُهُ
وقاله كل طويل النجادْ
وأنت قل للأرض دوري، فقد
دارت على أبراجها أو تكادْ

صنعاء 25 – فبراير2006 م

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

الآثار اليمنية والتنقيب عنها وكيفية المحافظة عليها

محمد محمد العرشي

تناولنا في عدد الثورة (17245) الصادر بتاريخ29/1/2012م مقال بعنوان (بلادنا تنتظر اكتشاف كنوزها الثقافية والسياحية)، وطالبنا بإعطاء المنظومة الثقافية والمحافظة على البيئة نسبة لاتقل عن 20% من الميزانية العامة للدولة لخصوصية واقع بلادنا عن غيرها من الدول على المستوى الإقليمي والدولي لأن رأس مال بلادنا هي كنوزها الحضارية المتمثلة في آثارنا ومخطوطاتنا ومناطق الجذب السياحي وشواطئنا وجبالنا.. ولن تنجح بلادنا في اكتشاف كنوزها الحضارية والمحافظة على البيئة بكافة مكوناتها إلا بتخصيص الأموال اللازمة لاكتشاف واستثمار كنوزها الحضارية، وإلا ستظل هذه الأجهزة متعثرة في أداء نشاطها، فيجب على كافة الأجهزة المختصة بالثقافة والآثار والسياحة والبيئة أن تلح وترفع أصواتها عالية لتحقيق هذا الهدف.

أخي القارئ الكريم..

إن الاهتمام بالآثار اليمنية هي القاعدة الأساسية للانطلاق منها لاكتشاف ثروات بلادنا وكنوزها الحضارية عبر العصور المتعاقبة وهي منطلق لإثراء دراسة التاريخ اليمني لاسيما وأن الكثير من الفترات التاريخية للدول التي تعاقبت على حكم اليمن قبل الإسلام لا يوجد عنها إلا معلومات محدودة وغير كافية لشرح الحياة الإقتصادية والعلمية والسياسية والاجتماعية لليمن في تلك الفترات نظراً لشحة المصادر وعدم استكمال التنقيب، مما أسهم بصورة مباشرة في عدم قدرة العلماء والباحثين من الجامعات على تحديد دور الحضارة اليمنية في المساهمة في الحضارة الإنسانية، وصلتها بالحضارات الأخرى كالحضارة الفرعونية والبابلية والآشورية واليونانية، وفي نفس الوقت فإن التنقيب عن الآثار سوف يساعدنا على اكتشاف إمكانيات بلادنا الاقتصادية والفنية، والتي أسهمت في تكوين الحضارة اليمنية والمساهمة في الحضارة الإنسانية كما أنها تشكل لنا منطلقاً لصنع مستقبلاً زاهراً لبلادنا وقد بَدَأَ الاهتمام بالآثار اليمنية في منتصف القرن الثامن عشر عندما قامت أول بعثة علمية أجنبية وهي بعثة ملك الدنمارك والتي تعرف ببعثة «نيبور» والتي اهتمت بجمع العديد من النقوش والكتاب الأثرية وتتابعت زيارات الكثير من العلماء والباحثين الأوروبيين والعرب لليمن بغرض التنقيب عن الآثار اليمنية ودراستها، وأخرها ما تقوم به بعثة المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان والتي تواصل عملها منذ عام 1998م وحتى الآن، حيث اكتشفت البعثة ما يقرب من (450) نقشاً أثرياً في معبد «أوام» قابلة للزيادة، بحسب ما صرح به عضو البعثة الأمريكية/محمد مرقطن لصحيفة الثورة في عددها (15183) وبتاريخ 7/6/2006م وقد ألقت هذه النقوش الضوء على الكثير من الجوانب القانونية وعلاقة اليمن بالعالم الخارجي والمعابد والطقوس الدينية وتشهد بلادنا أيضاً في هذه الفترة نشاطاً كبيراً في التنقيب عن الآثار اليمنية بهدف جمع أكبر معلومات عن الدول المعينية والقتبانية ودولة أوسان والسبائية والحميرية. وهدفنا في هذا المقال إبراز الأسس الفنية والقانونية والتنظيمية التي يجب أن يرتكز عليها التنقيب عن الآثار اليمنية بحسب الأهداف المرسومة مسبقاً وأهم هذه الأسس هي:

أولاً: العمل على إيجاد متحف قومي للآثار في صنعاء يصمم على أحدث ما وصل إليه في الفن المعماري والتصميم العلمي للمتاحف العالمية، لأنه من حقنا أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون، وإنشاء متاحف كبرى في كل من عدن والمكلا والحديدة وصعدة تستوعب كل نتائج التَّنقيب في بلادنا.

ثانياً: القيام بإعداد دراسة شاملة عن وضع الآثار تتضمن ما يلي:

تقييم شامل عن أوضاع الآثار في بلادنا منذ قيام الثورة وحتى الآن.، مع تقييم شامل لإدارة الآثار ومعرفة الجوانب السلبية والإيجابية.

التقييم القانوني الشامل للتشريعات الخاصة بالآثار ومدى تطبيقها عملياً ومدى توفر الإمكانيات المالية والفنية اللازمة لتطبيقها.

التقييم الشامل لحماية المواقع الأثرية على مستوى المحافظات والمديريات، والدور الإيجابي والسلبي عن تعامل السكان مع المواقع الأثرية التي يعيشون بجانبها.

تجديد الوسائل العرفية والقبلية والشرعية والقانونية لتشجيع السكان المحليين على حماية المواقع الأثرية.

التركيز على التوعية الدينية والوطنية للمواطنين بأهمية هذه المواقع الأثرية وما تحويه هذه المواقع من معلومات عن تاريخ وطنهم وتاريخ أبائهم وأجدادهم وما تمثله هذه المواقع لمستقبل أبنائهم.

التقييم الشامل لنشاط البعثات الدولية في التنقيب عن الآثار ومعرفة مدى توفر الضوابط القانونية والفنية لممارسة نشاطها ومدى إشراك الكادر الوطني في أعمال التنقيب.

معرفة مدى توفر الميزانية التشغيلية والاستثمارية لنشاط الهيئة العامة للآثار.

معرفة الأسباب والعوامل التي تسهم في تعرض المواقع الآثرية للدمار والتخريب.

معرفة مدى توفر الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة والمتخصصة في مجال الآثار والذي يشمل كافة التخصصات.

معرفة مدى الاستفادة من الآثار التي يتم الحصول عليها من أعمال التنقيب في مجال الدراسة والبحوث في الدراسات التاريخية والأثرية لتاريخ الدول التي تعاقبت على حكم اليمن قبل الإسلام.

تقييم شامل للتوثيق والحفظ للآثار وتقييم نشاط المتحف الوطني والمتاحف المحلية وتقييم الأساليب المستخدمة في التوثيق والحفظ.

مدى الاستفادة عند إعداد الدراسة من بعض التجارب الدولية الناجحة في مجال التنقيب عن الآثار وتوثيقها وحمايتها وحفظها في المتاحف الوطنية.

ثالثاً: إعادة النظر في قانون الآثار الصادر بالقرار الجمهوري رقم (21) لسنة1994م وتعديلاته والعمل على إزالة الازدواجية بينهما إن وجدت وبما يتفق مع فقرات البند أولاً من الدراسة المشار إليها بحيث يتم إعادة صياغته من قبل المختصين في مجال الآثار والقانونيين، مع مراعاة تفادي السلبيات التي كشفت عنها الدراسة المشار إليها وفي نفس الوقت تحديد المهام والمسئوليات بدقة لكل من وزارة الثقافة والهيئة العامة للآثار وفي نفس الوقت تحديد صلاحيات واختصاصات المجالس المحلية في مجال الآثار بما يتفق مع القانون رقم (4) لسنة 2000م بشأن السلطة المحلية ولائحته التنفيذية.

رابعاً: إعادة النظر في تكوين وتنظيم الهيئة العامة للآثار بما يتفق مع قانون الآثار المشار إليه في البند ثانياً بما يمكنها من تحقيق أهدافها وممارسة أنشطتها بموجب قانون الآثار المعدل بحسب ما أشرنا إليه في البند ثانياً، مع مراعاة التنسيق بين الهيئة ومراكز البحوث والتوثيق والجامعات الوطنية والأجنبية بهدف الاستفادة من نتائج التنقيب عن الآثار، والعمل على توفير الميزانية الكافية والتي تمكن الهيئة من القيام بواجباتها ومسئولياتها كاملة غير منقوصة.

خامساً: إعداد خطة موضوعية عن دور المجالس المحلية على مستوى المحافظات والمديريات في حماية المواقع الأثرية، وحمايتها من النهب والتخريب، وتوفير الحماية العرفية والقبلية والأمنية للمواقع وتوفير كافة الإمكانيات لتحقيق هذا الهدف.

سادساً: تحديد دور وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة ومواقع الإنترنت وخطباء الجوامع في التوعية الشاملة عن أهمية المحافظة على الآثار ومحاربة تهريبها.

سابعاً:إعداد خطة وطنية للمسح عن الآثار تشمل مايلي:

إعداد الخطط والبرامج الخاصة بالمسوحات الآثرية تشمل البيانات والمعلومات التي يحددها علماء الآثار، مع التركيز على البيانات الخاصة بحماية المواقع الآثرية، على أن يتم إعداد خطة المسح للمواقع الآثرية من الفنيين والدارسين والمختصين بالآثار.

إعداد الآلية التنفيذية الخاصة بالمسوحات ويجب أن يتم إعدادها من خلال فريق فني متخصص في المسوحات ويمكن الاستفادة من الجهات التي قامت بتنفيذ العديد من المسوحات في مجالات مختلفة.

تشكيل الفرق الفنية والتي ستقوم بأعمال المسح عن المواقع الآثرية وتدريبهم وتأهيلهم من خلال إعداد برامج فنية متخصصة تسهم في تدريب الفرق الفنية التي ستتولى القيام بأعمال المسح.

إعداد الخطط والبرامج الخاصة بتفريغ استمارات المسح وإعداد البيانات والمعلومات الخاصة بمواقع الآثار.

إدخال كافة البيانات الناتجة عن تفريغ استمارات المسح الخاصة بالمواقع الآثرية في أجهزة الحاسوب لتشكل قاعدة بيانات عن المواقع الآثرية في اليمن.

ثامناً: إعداد خطة موضوعية للتنقيب عن الآثار على ضوء البيانات والمعلومات الناتجة عن تنفيذ خطة المسح عن المواقع الأثرية على أن يتم إعدادها من قبل فريق عمل متخصص بالتنقيب عن الآثار ويمكن الإستعانة بخبرات دولية في هذا المجال مع مراعاة طبيعة كل موقع أثري وعلى أن تشترك في إعداد الخطط الخاصة بالتنقيب عن الآثار المجالس المحلية التي تقع في نطاقها المواقع الأثرية على أن يشمل التوصيف الكامل لأعمال التنقيب التي يجب أن تتم على ضوء الأسس العلمية والفنية المتعارف عليها في التنقيب، وتوفير الحماية الفنية ووسائل الحفظ الآمنة لما تم التنقيب عنه.

تاسعاً: القيام بحملة وطنية لاستعادة أثارنا المهربة في المتاحف العالمية من خلال تفعيل الاتفاقيات الثنائية بين بلادنا والدول التي توجد فيها آثار يمانية معروضة في متاحفها.

عاشراً: إشراك الجامعات الأهلية والأجنبية ومراكز البحث العلمي في إعداد برامج خاصة للاستفادة من مخرجات التنقيب عن الآثار بحيث يقوم العلماء والباحثون والدارسون في الجامعات والمراكز المشار إليها في إبراز الحقائق التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والتي ينعكس على الدراسات التاريخية والأثرية للحضارة اليمنية عبر العصور المختلفة.

alarachi@maktoob.com
• مستشار وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات.

وردة الأحزان العتيقة

إلى شهد الشجن

(1)

أما آن لأحزانك المترفة، والمتجذرة والمسافرة فيك، أن تستقيل من استيطان أعماقك، وبسط نفوذها على مساحات حياتك الشاسعة.أما آن لأحزانك المدججة بحضورها واخضرارها، أن تهاجر من عينيك وتتيح الفرصة لأسراب بهجة قادمة، ولمواسم أفراح مؤجلة، واقفة على قارعة أحزانك، تنتظر رحيل ذلك الحزن، مع أتباعه وآثاره، ليبدأ الربيع مع جميع صفاته، في ممارسة وظيفته ومهامه الرسمية في حياتك.

(2)

كم أنت موغلة في الحزن،وكم أنتِ فاشلة جداً في إخفاء تفاصيله وملامحه.كم أنتِ صامدة في وجه طغيانه، وجنونه وعربداته، وتحكّمه في الكثير والكثير من أمور حياتك.وكم أنتِ مبارزة عظيمة وصلبة في نزاله، ودحره، وصد ضرباته الموجعة، والعميقة الآهة. وكم أنتِ فاشلة في إعطائه أسماء مستعارة، ومحاولة تفسير حضوره، بأسبابٍ طارئة وعابرة، وواهية!!

(3)

أما آن لأحزانك المتّقدة من سنين غابرة، أن تنطفئ جذوتها، وأن تذهب دون رجعة، وأن تغلق الباب خلفها دون ضجّة أو تأفّف، وأن تسحب خلفها كل مفرداتها وملامحها وتمحوها من سنين عمرك المسيّجة بالمعاناة، واليتم والوحشة والارتياب، وأن تسدّد ما عليها من ديون باهظة لفصول حياتك، وبساتين أحلامك، التي تكبّدت خسائر فادحة، وامتلأت بثمار مريرة!! وأن تعتذر إليك بكل فروسية، وبما يليق بصمودك الصلب، وصبرك القوي، وروعة لا مبالاتك في مواجهة عواصف المعاناة وأقنعتها المختلفة.

(4)

أيتها الموغلة في أحزانها،والممتلئة بإرثٍ مثقل بالوجع، والمفخّخة بالأسئلة والمتاهات الموخزة بآهاتٍ منكسرة لا تتعب من الركض في مضمار الصدى.لن تستطيعي أن تقلبي الطاولة في وجه الحقائق..لن تستطيعي أن تقومي بإتقان دور المرأة الناضحة سعادة وبهجة.. لن تستطيعي أن تواصلي نوبة الضحك المفتعل، لفترة طويلة..لن تستطيعي أن تبقي تلك الابتسامة المصطنعة على شفتيك الندية..إنك في جميع وكل الحالات لا تحصدين إلا الفشل!!ولا تجنين إلا الخيبة، ولا تحصلين إلا على قبض ريح!!هناك مَنْ يفضح أحزانك، ويطلق ترانيمها.هناك مَنْ يسرّب ما تخبّئه أعماقك من شجون وهديل خافت، ومواويل شاحبة، وفصول متعبة من حياتك!!أتعلمين مَنْ؟!إنهما عيناك، وشرودهما الدائم نحو الأفق البعيد..عيناك في لحظة شاردة تبوحان بما لا يباح، وتدلقان لغتهما أمام مَنْ يتأملهما، وتفتحان كتاب الحزن لمن يقتنص لحظة شرودهما وانعتاقهما من حرصهما المزمن.حتى صوتك العذب، يسرّب خفيةً آهاتك المكلومة، ويعبق بنكهة حزنك المتخندق في أغوار أعماقك.

(5)

بحبّ لا لغة له، ولا شبيه لملامحه، ونبضه، أهمس لك عبر الحروف الغضة، وعبر الأثير المزدحم بالصخب الإلكتروني :- أيتها الموشومة على جوانب القلب، والوردة المطلة على الحلم، أهناك ما يحزنك؟ أهناك ما يمور في أعماقك من أهوالٍ تترصد أفراحك؟!بإغاثتك السؤال، وتتقافز كلمات النفي من شفتيك المزمومة، ألحُّ في عزف السؤال على مقامات المودّة، لكن الصدى لا يرجع إلا بالنفي.تقولين مستغربة :- أيُّ حزن هذا الذي تتحدث عنه؟!أجيبكِ بصدق عاشق :- رأيت في عينيك لمحة حزن غائمة!!- متى رأيت ذَلك؟ وأنت لا ترى في عينيّ إلا عالمك السحري؟!أجبتك بصوت يتهدّج بالحنان :- عندما أراك، قد نكون في حديث ما، وفجأة تسرحين نحو البعيد، هنا أرى في عينيك مدى شرودهما، وأرى غيمة عابرة من الحزن ودمعة بعيدة تداري حضورها وتؤجل موعد سقوطها حتى الوقت المناسب.تتنهدين بصوتٍ مكتوم، وتردّدين باسمةً :- خلّيها على الله!!لحظتها يومض يقيني بأنك مخفورة بوعول الأسى، وأنك على أهبة الشجن الذي لا تنطفئ مواسمه.أخفي هلعي عليك، وعلى ضوء حبي لك، يتقاطر صوتي.- أتمنى أن تبوحي لي بأحزانك وما في القلبِ من حسرة وأشجان، لعلنا معاً نشعل فجراً جديداً للبهجة، ونطلق أغاريد الفرح، ولتبدأ عينيك رؤية أحلامها ترفرف بكل حرية، وتصفو من كل غيوم الشجن، ولكن الصمت يراقصك، وتشردين في البعيد، بينما قلبي ما زال يتلو بيانه التضامني معك، وأنت تتابعين غيمة حزن توشك على رشق الأرض الظمأى بقطرات مالحة من الشجن.

ذات لحظة
Kood500@Hotmail.com

21 فبراير
الانتخابات الرئاسية
مشاركة المرأة في الانتخابات تأكيد لدورها الفاعل في بناء يمن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان
اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء